3me Année, No. 118.

Lundi-7-10-1935

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١١٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣٥٤ — ٧ أكتوبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة			
١٦٠١	المثنى بن حارثة	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٦٠٣	الجمال البائس	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٦٠٦	افتتاح إفريقية	:	مؤرخ كبير ... ...
١٦٠٩	الشعر الأموى	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٦١٢	الفيون والشيعة	:	الأستاذ محمد رضا المظفر ...
١٦١٤	النقد والمثال	:	الأستاذ احمد الزين ... ...
١٦١٦	العامية والعربية	:	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٦١٨	قدر	:	الأديب احمد الطاهر ... ...
١٦٢٠	الكائنات النبية فى شعر شكسبير ...	:	خيرى حماد ... ...
١٦٢٢	الدكتور محمد اقبال ...	:	أبو النصر أحمد الحسينى الهندى
١٦٢٥	الذكر (قصيدة)	:	الأستاذ نفرى أبو السعود ...
١٦٢٥	بين الهدى والهوى «	:	الأستاذ على احمد باكثير ...
١٦٢٦	القرية «	:	الأستاذ بشاره الخورى ...
١٦٢٧	بين ناقد وشاعر		
١٦٢٨	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	:	الأستاذ خليل هنداوى ...
١٦٣٠	حروب طروادة (قصة)	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٦٣٤	قيصر — لبول بورك «	:	ترجمة ا. ا. ى ... ...
١٦٣٧	نظرية الفنون بعد مائة عام . قاموس الأكاديمية الفرنسية		
١٦٣٨	وفاة كاتب انجليزى . ترجمة لانسورى بقلمه . مؤتمر للصحافة . أوتوكار أوستوشيل		
١٦٣٩	وادى النطرون (كتاب)	:	الأستاذ محمد بك كرد على ...
١٦٣٩	من أفلاطون الى ابن سينا «		
١٦٤٠	كتاب محاسن أصفهان		

المثنى بن حارثة

على ذكر « نادى المثنى » ببغداد

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ١ —

كانت قبائل ربيعة ضاربة شرقىّ نجد ، موغلة إلى الشمال حتى أعالى الفرات . . وكانت الوقائع تثور بينهم وبين الفرس فى الحين بعد الحين ، فكانوا أجرأ العرب على فارس ، وكان العرب يسمون فارس الأسد ، فسموا ربيعة « ربيعة الأسد »

وكان بنو شيبان من هامات ربيعة فى الجاهلية ، وهم كانوا أبطال « ذى قار » ، وامتد بهم المجد فى الاسلام فكان منهم بيوتات لها فى الحرب والمكارم مآثر . يقول أبو تمام :

أولاك بنو الأفضال لولا فعالهم ... درجن فلم يوجد لمكرمة عقب

لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد ... وحيد من الأشباه ليس له صحب

به علمت صُهب الأعاجم أنه ... به أعربت عن ذات أنفسها العُرب

هو المشهـــد الفرد الذى ما نجا به
لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صُلْب

— ٢ —

وقد امتدت أحقاد ذى قار بين الفرس وبنى شيبان خاصة ، وقبائل بكر عامة ؛ حتى كان بنو شيبان طلائع الفتح الاسلامىّ فى العراق : لما عمّ الاسلام الجزيرة وتوطد سلطانه سمع أبو بكر بوقائع سيد من شيبان فى سواد العراق فقال : من هذا الذى تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه ؟ قال قيس بن عاصم المنقرى : « هـذا رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد ؛ هذا المُثَنّى بن حارثة الشيبانى »

ثم قدم المثنى على أبى بكر يسأله أن يؤمره على قومه ففعل . وكان المثنى من قبل على قومه أميراً ، وبقى من بعدُ أميراً يستعينه الأمراء إذا حضروا ، ويستخلفونه إذا غابوا ، حتى مات بين مآثر مشكورة ، ومناقب محمودة . وقد صدق عمر حين سماه : « مؤمّر نفسه »

وبعث المثنى أخاه مسعوداً إلى الخليفة يستمدّه فأرسل خالداً إلى العراق ؛ فلما نزل خالد النَّباج كتب إلى المثنى وهو معسكر بخفّان ليأتيه ، وبعث إليه بكتاب من أبى بكر يأمره بطاعته . قال الطبرى : « فانقضّ إليه جواداً حتى لحق به » . فانظر إلى الرجولة كيف تسارع إلى الطاعة !

ولما توجه خالد إلى الشام استبد المثنى بإمرة العراق ، وكان بطل موقعة بابل وفيها قُتل الفيل

قال الفرزدق يعدد بيوتات بكر :

وبيت المثنى قاتلِ الفيل عَنوة ببابل إذ فى فارسٍ مُلك بابل

ثم سار المثنى إلى أبى بكر ليخبره بحقيقة الأمر فى العراق ، فوافاه مريضاً قد أشفى ، فأوصى أبو بكر عمر قال : « فإن أنا مت فلا تمسينّ حتى تندب الناس مع المثنى . » وسار الناس إلى العراق وأميرهم أبو عبيد الثقفى . فلما كانت موقعة الجسر التى زُلزل فيها المسلمون وقُطع جسر الفرات وراءهم فتهافتوا فى الماء وقف المثنى فى أنجاد من العرب ينادى : « أيها الناس ! إنّا دونكم فاعبروا على هينتكم ، ولا تدهشوا ، فانا لن نزايل حتى نراكم فى ذلك الجانب » . وحمى المثنى الناس حتى عبروا . ثم خلق المثنى من الفلول المهزومة يوم الجسر نصراً باهراً فى موقعة البُوَيب برأيه وسياسته وشجاعته ، واحتسب فيها أخاه مسعودا ؛ ثم تكاثر الفرس عليه فكتب إلى عمر ، فأمره أن يتنحّى بالناس حتى يأتيه أمره . ثم أرسل عمر سعد بن أبى وقاص فى حشد عظيم ، وانحاز المثنى إلى ذى قار . وقدم سعد إلى زَرود ينتظر المثنى ، ولكن الأسد المرزّأ ، والسِّمْعَر المجرّب ، انتفضت به جراحات يوم الجسر . فبينما سعد يرجو مقدمه جاءته وصيته تحملها امرأته سلمى وأخوه المعنّى . عمل سعد بوصية المثنى وأمّر أخاه مكانه ، ثم تزوج امرأته . وقد شهدت سلمى وقعة القادسية ، فلما حمى الوطيس ؛ واستكلب الموت على الأبطال ، نظرت فلم تجد المثنى يسوس الأنجاد ، ويقود الجلاد ، فصاحت : « وامثنّياه ! ولا مثنى اليوم للخيل » . مات المثنى وشهد له التاريخ أنه « كان شهماً شجاعاً ميمون النقيبة حسن الرأى . أبلى فى حروب العراق بلاء لم يُبله أحد »

— ٣ —

فيا شباب بغداد الذين أنشأوا نادى المثنى ليحيوا ذكره ! اذكروا فيه الرجولة الكاملة ، والشجاعة البالغة ، والمجـــد والسؤدد ، والعمل المخلّد . اذكروه قائداً مقداماً ، وأميراً حازماً ، وسيداً مطاعاً ، وجندياً مطيعاً . اذكروه حراً أبيّا ، ومثلا عربيّا ، وخُلقاً عالياً . واستمدوا من ذكراه وذكرى أمثاله أخلاقاً صلبة تقيكم رخاوة الحضارة ، وعزيمة ماضية ترفعكم عن ذلة الرفاهية ، وتقتحم بكم الأهوال إلى الغاية البعيدة والأمل العظيم . ثم اذكروا أن المثنى فتح العراق جندياً مُسْلماً ، فاذكروا الاسلام ومجده واعتصموا بأخلاقه ، واستمسكوا بمعاليه . وسيروا قُدُماً فى هـ العروبة ، وهداية الاسلام ، وأنتم الأعلون والله معكم ؟

عبد الوهاب